المصالح الاستراتيجية لروسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ▽

The Strategic Interests of the Russian Federation in the Middle East Region

م.م ضحى فيصل علي *
Dhuha faisal Ali

الملخص:

ينطلق البحث من اهمية مفادها ان الوجود الروسي في منطقة الشرق الاوسط هو وجود قائم على اساس الاستمرارية والابتكار في اتخاذ جملة من الوسائل لغرض التدخل ورغم التفوق الامريكي الذي لا يمكن نكرانه في منطقة الشرق الاوسط لكن لروسيا موقعاً اصبح اليوم لا يمكن الاستهانة به في المنطقة لاسيما بعد الازمة السورية 2011 .

كما ينطلق البحث من اهمية مفادها ان تحقيق الامن القومي الروسي اليوم قائم على كيفية اختراق منطقة الشرق الاوسط من خلال استخدام روسيا لمجموعة متنوعة من التكتيكات التي تشمل بيع الاسلحة والتمويل والاقليات والطاقة وحتى التدخل في الازمات مما يفتح الابواب المغلقة في وجه روسيا سابقاً.

كما وتأتي أهمية البحث من كون الوجود الروسي يشكل تحدياً امريكيا في المنطقة نتيجة لتطور الاستراتيجية الروسية في زمن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تجاه منطقة الشرق الاوسط التي تسعى روسيا من خلالها الى استدامة بقائها في المنطقة .

- **الكلمات المفتاحية:** روسيا ، منطقة الشرق الاوسط ، الاستراتيجية ، المصالح.

Abstract:

The importance of the study is based on the that the Russian presence in the Middle East region is a presence based on continuity in taking several means for intervention. Despite the undeniable American superiority in the East region, Russia has a location that today cannot be underestimated, especially after the Syrian crisis in 2011. The importance of the study also proceeds from the fact that the achievement of Russian national security today is based on how to

▽ تاريخ التقديم : 2024/1/6 تاريخ القبول: 2024/2/4 تاريخ النشر: 2024/3/31

* جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية–قسم الاستراتيجية Dhahaa.faysal@nahraiunuiv.edu.iq .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

penetrate the Middle East region through Russia's use of a variety of tactics that include arms sales, financing of minorities, energy, and even intervention in crises, opening the doors those were closed to face of Russia.
The importance of the study also comes from the fact that the Russian presence is a challenge to US presence in the region as a result of the development of the Russian strategy in the time of Russian President Vladimir Putin towards the Middle East region, through which Russia seeks to sustain its survival in the region.

Keywords: Russia, Middle East region, strategy, interests.

المقدمة:

تتمتع منطقة الشرق الاوسط بأهمية كبيرة مقارنة بغيرها من المناطق , و هذه الاهمية تكمن في طريقة تعامل القوى الكبرى وتوظيفها لهذه المنطقة توظيفاً استراتيجياً في تنافسها مع بعضها البعض , مثل ما حدث إبان الحرب الباردة و سعي كل طرف الى بسط نفوذه على منطقة الشرق الاوسط للوصول الى الصدارة في النظام الدولي ,إذ تعد منطقة الشرق الاوسط من اهم المناطق المؤثرة في مصالح القوى الكبرى والاقليمية ,لما لهذه المنطقة من اهمية سواء الاقتصادية المتمثلة بغناها بمواردها الطبيعية او اهميتها الجيوستراتيجية التي جعلتها منطقة هامة لجذب اهتمام وانظار الدول الكبرى و نتيجة لتلك الاهمية فقد سعت روسيا الاتحادية (وريثة الاتحاد السوفيتي) بعد وصول فلاديمير بوتين الى سدة الحكم عام (1999–2000) في استراتيجيتها الى التقارب وتطوير علاقاتها مع دول منطقة الشرق الاوسط وايجاد دور ومكانة روسية متميزة ومؤثرة في تلك المنطقة من خلال التدخل في ازمات المنطقة والتأثير على التوازنات الاقليمية ،منها منطقة الشرق الاوسط وانعكاس ذلك الدور على مكانة روسيا بوصفها قوة كبرى في النظام الدولي.

أهمية البحث:

كما وتأتي اهمية الدراسة من كون ان الوجود الروسي في المنطقة قد اثر وبشكل مباشر في توازنات القوى الاقليمية فيها, فمن المعروف ان القوى الكبرى والعظمى تلعب دوراً كبيراً في التأثير في القوى الاقليمية سواء بالسلب او الايجاب ويضحى التوازن الاستراتيجي الاقليمي في اي منطقة من العالم مرهوناً بتفاعل تلك القوى الدولية مع القوى الاقليمية الفاعلة او المؤثرة في المنطقة والسماح لها بالبقاء او الخروج من دائرة التوازنات ,ونأخذ مثال على ذلك ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

11/ايلول 2001 ومساهمتها المباشرة في اخراج قوى اقليمية من دائرة التوازنات كمصر على سبيل المثال والمملكة العربية السعودية لصالح صعود قوى اقليمية اخرى اصبحت فاعلة في التوازنات الاقليمية كتركيا واسرائيل وايران .

هدف البحث:

هدف المصالح الاستراتيجية لروسيا الاتحادية في المنطقة يمكن أن يختلف تبعًا للظروف والتحديات الراهنة. ومع ذلك، هناك عدة أهداف رئيسية تعتبر مهمة لروسيا في البحث عن استقرار ونفوذ في المنطقة يسعى البحث للوصول الى أهداف عدة هي :

1- البحث في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية .

2- البحث في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية من الناحية السياسية : تسعى روسيا للحفاظ على توازن القوى في المنطقة وتعزيز نفوذها السياسي.

3- البحث في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية من الناحية الاقتصادية: تحتوي المنطقة على موارد طبيعية هامة مثل النفط والغاز والمعادن، وتهدف روسيا إلى الاستفادة من هذه الموارد وتعزيز قدرتها على التأثير في سوق الطاقة العالمية.

4- البحث في منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية من الناحية الامنية يعتبر الحفاظ على أمن روسيا وحماية حدودها ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة أحد أهم الأهداف .

5- البحث عن مصالح لكبرى لروسيا في منطقة الشرق الاوسط

6-البحث عن الرؤية الاستشرافية لمصالح روسيا بالشرق الاوسط .هذه بعض الأهداف التي تمثل مصالح استراتيجية لروسيا في المنطقة، وتشمل أيضًا العديد من العوامل الأخرى مثل الاقتصاد والتجارة والثقافة والقضايا الجيوسياسية المحلية والإقليمية...

اشكالية البحث:

تطرح الدراسة سؤال مركزي وهو هل فعلاً استطاعت روسيا بمصالحها في منطقة الشرق الاوسط ان تؤثر في استمرارية او عدم استمرارية القوى الاقليمية في كونها قوى فاعلة او مؤثرة في التوازن الاستراتيجي ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نطرح جملة من الاسئلة الفرعية وهي ،ما أهمية منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية، اهمية المنطقة من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان مصالح روسيا الشرق اوسطية اسهمت ولحد ما في فاعلية القوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط واستمرار تلك القوى كقائدة ان جاز التعبير للتوازن الاستراتيجي فيها، كما اسهمت في استمرار قوى اقليمية اخرى كقوى مؤثرة في التوازن الاستراتيجي فيها بحكم مدى إسهام تلك القوى الاقليمية في تحقيقها لمصالح القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على اكثر من منهج علمي عند كتابة البحث ، فقد تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي ، فضلاً عن اعتماد منهج التحليل النظمي ومنهج الاستشرافي المستقبلي.

أولا: منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة مهمة بين دول العالم ويرجع هذا لاعتبارات عدة ، غير ان تحديد مكانتها بالنسبة لدولة معينة تختلف كل الاختلافات عن مكانتها لدولة أخرى فهو يرتبط بقوة هذه الدولة ومكانتها في الساحة الدولية , لقد كانت بدايات التغلغل الروسي في منطقة الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر نحو بلاد فارس (إيران بعد عام 1935) عندما فرضت روسيا عليها معاهدة (جولستان) عام 1813, وبهذا استطاعت السيطرة على بحر قزوين، كما ان التوسع الروسي لم يقتصر على بلاد فارس, بل اتجه نحو الشرق في غرب آسيا، وساعدها فتح قناة السويس في وصول السفن الروسية إلى مياه الخليج العربي، كما ارسلت بعثة فنية لاختيار المواقع المهمة لإقامة موانئ روسية فيها([1]). وعندما بدأ الضعف ينتشر في كيان الدولة العثمانية, وضاعف من تدهور اوضاعها الحروب مع روسيا التي تواصلت خلال القرنين الثامن والتاسع عشر حيث توجهت اطماع روسيا بالسيطرة على البحر الاسود بشكل تام, والمضايق الاستراتيجية بين اوروبا وآسيا للوصول إلى المياه الدافئة, والسيطرة على الاستانة القسطنطينية([2]) وتحقق لها نفوذها على المضايق عام 1877، ثم كان اتفاقها مع فرنسا وبريطانيا في سايكس بيكو كجزء من محاولة تنظيم خريطة الاحتلال بـ (منطقة الشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب العالمية الاولى),أما المرحلة الممتدة ما بين الاعوام (1922– 1945), فإن الروسيين لم يبدوا اهتماما كبيرا باحتلال أو النفوذ في منطقة الشرق الأوسط بحكم طبيعة التحديات التي واجهت دولتهم

([1]) ابراهيم شريف، الشرق الأوسط "دراسة لاتجاهات الاستعمار حتى قيام ثورة 14 تموز العام 1958 في العراق"، دار الجمهورية، بغداد، 1965، ص 59.

([2])وليد عبد الحي، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط 3، 2003، ص 22.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الجديدة, وكان جل تركيزهم في أوروبا وشرق آسيا مع استثناءات متعلقة بإيران عام 1945, وتكوين جمهورية (مهاباد) الكردية عام 1944, بمساعدة سوفيتية، إلا أنه وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، انفتح السوفييت على الشرق الأوسط كجزء من عملية إدارة الصراع الدولي مع الولايات المتحدة، الذي استمر حتى العام 1989([1]) .

اما بعد ذلك رأت روسيا نفسها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي قد خسرت بعضا من مجالات نفوذها السياسية التقليدية: كانسحاب إختياري بشكل يتفق مع موارد الدولة الروسية، ومع اتجاه الزعامات الروسية إلى طلب يد العون من الغرب خلال المدة ما بين الاعوام (1991- 1995)، و يذكر فيكتور يوسفا ليك نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط والمبعوث الخاص للرئيس الروسي الاسبق (بوريس يلتسن) الى المنطقة العربية "أن البعض لا يقدّر دائما أهمية الشرق الأوسط لروسيا، فالولايات المتحدة تبعد آلاف الأميال عن المنطقة ولكن ما من أحد يشك في مصالحها الاستراتيجية ..أن هذه المنطقة مهمة لروسيا وهي جار قريب ليس بالمعنى الجغرافي فحسب بل بالمعنى الجيو- استراتيجي .

والجيو- اقتصادي ايضا"([2])، وتنبع أهمية منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية لما تمتاز به هذه المنطقة من الموارد الطبيعية المخزنة في الاقليم وكذلك تنوع صادراته من الخامات وذلك نتيجة لتنوع المناخ والتضاريس ([3]) نظراً لماتمثله المنطقة من أهمية جيواستراتيجية كبيره نابعة من اعتبارات عدة أهمها([4]):

1-طبيعة موقعها الجيواستراتجي: تتمتع منطقة الشرق الاوسط بموقع جيواستراتيجي مهم كونها تشكل حلقة وصل مهمة بين قارات العالم المختلفة ، فضلاً عن توسطها موقعاً مهماً بين ابرز البحار والمحيطات العالمية التي تعد اسهل طرق التنقل وارخصها ، فضلاً عن ذلك فإن منطقة الشرق الاوسط تحتوي على مجموعة من ابرز المضايق والممرات البحرية التي تمثل أهم الممرات الرابطة بين طرق

([1])علي محمد المياح، السياسية الروسية والموقع الجغرافي العربي، ندوة : العرب والقوى العظمى (العرب وروسيا)، بيت الحكمة، سلسلة المائدة الحرة 20 اذآر، 1998، ص 19

([2]) تصريح نائب وزير الخارجية الروسية لشؤون الشرق الوسط فيكتور يوسفا ليك في : محمد جواد علي ، روسيا والدور الدولي الجديد ، صحيفة الثورة ، بغداد ,العدد (9631) . 11 / تشرين الثاني / 1998 ، ص 2.

([3]) لمى مضر الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتاثيرها على سياستها اتجاه الخليج العربي من 1990_2003، ط1 ,مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2005، ص40, وص42.

([4])نور عبد الالة عجرش ،البرنامج النووي الايراني والتوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية العلوم السياسة ،جامعه النهرين ، 2007،ص 75.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التجارة العالمية ، و يتم عبرها تصدير طاقة منطقة الشرق الاوسط الى العالم الغربي ومن ابرز هذه المضايق هو هرمز، باب المندب ،قناة السويس ، جبل طارق ،البسفور ،الدردنيل .

2 – طبيعة العامل الديمغرافي: تمتاز منطقة الشرق الأوسط بتنوعها الديمغرافي والعرقي الذي جعل منها خليطاً من الحضارات والاديان والاعراق المختلفة الأمر الذي يشكل سبباً رئيسا لاندلاع الازمات والحروب في المنطقة، كما تمتاز منطقة الشرق الاوسط بكثافتها السكانية العالية الناتجة عن زيادة معدلات النمو البشري فيها ، الذي جعل من دول هذه المنطقة تعتمد بشكل كبير على فئة الشباب التي تمثل قوة كبيرة لتلك الدول في ما لو وظفت بالشكل الصحيح .

3– أهمية مواردها الاستراتيجية : تعد منطقة الشرق الاوسط واحدة من مناطق العالم الغنية بالموارد الطبيعية لاسيما موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) اللذين يعدان عصب الصناعة العالمية ،فحسب احصائيات الحكومة الامريكية لعام 2018 تحتوي منطقة الشرق الاوسط حوالي 75% من اجمالي احتياطات النفط العالمية، وان حوالي 39% من إنتاج النفط العالمي يُصدر من منطقة الشرق الاوسط ، اما الغاز الطبيعي فان منطقة الشرق الاوسط تنتج حوالي 10% من حجم الانتاج العالمي، فضلاً عن ذلك فإن المنطقة تحتوي على مجموعة من المعادن من أهمها (الفوسفات ، الرصاص والحديد) .

ثانياً : منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية من الناحية السياسية

تعد منطقة الشرق الأوسط لدى صانعي السياسة ذات الأهمية الروسية إحدى الساحات الاستراتيجية السلمية حيث حافظت روسيا على العلاقات القديمة منذ العهد السوفيتي مع النخبة السياسية في الشرق الاوسط من جانب آخر أنشأت علاقات اقتصادية سياسية جديدة سواء مع العالم الإسلامي أو (إسرائيل) ونلحظ أن موسكو بعكس الاتحاد السوفيتي بدأت بالتخلي بالحذر وبعد تخليها عن الاعتبارات الايدلوجية استرشدت بالعقل السليم وبضرورة الحفاظ على الإستقرار في الشرق الاوسط ([1])،وخلال مرحلة حكم بوريس يلتسين (1991–1999)بدأت السياسة الخارجية الروسية تتضاءل الى حد كبير بسبب سيطرة ما كان يسمى بالتيار الاطلنطي الراغب بتوثيق العلاقة مع الغرب ؛ لأن روسيا لم تمتلك كثيراً من مقومات المنافسة مع الولايات المتحدة الامريكية ولكن طرأ تغير مهم على السياسية الروسية تجاه المنطقة منذ وصول الرئيس الروسي) فلاديمير بوتين(إلى الحكم في العام ١٩٩٩ ، ولاسيما منذ إعادة انتخابه

[1]() نبية الأصفهاني ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٥ ، الأهرام ، ٢٠٠١ ، ص 159.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

في العام ٢٠٠٤ حينما بدأت موسكو تطرق أبواب الشرق الأوسط من جديد) ([1]) وبانتقال السلطة إلى فلاديمير بوتين ، تركزت تقريباً بأكملها على مواجهة ثلاثة تحديات كان أولها : آستيعاب صدمة سقوط الاتحاد السوفيتي ، وثانيهما : الاحتفاظ بالنفوذ الروسي قدر الإمكان في الجمهوريات السوفيتية السابقة ، وثالثهما : هيكلة السياسة الروسية إزاء الغرب ، ولهذه الأسباب لم تنم لروسيا إمكانية تنمية علاقاتها بالشرق إلا بعد وصول بوتين إلى الحكم لاسيما خلال ولايته الثانية([2]) وعلى صعيد السياسة الخارجية الروسية فأن القرار الجمهوري رقم 42لعام 2000 حدد مبادئ السياسة الخارجية الروسية الجديدة التي تعكس اتباع سياسة خارجية نشطة ودعم آليات التوجه المتعدد الاطراف في القضايا الدولية (السياسية والاقتصادية)لاسيما التي تتم تحت رعاية مجلس الأمن وضمان الاندماج الفعال لروسيا في التنظيمات السياسية والاقتصادية الإقليمية والعالمية وتنمية العلاقات الخارجية ([3])،إن اهم معضلة واجهت روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 كانت كيفية صياغة سياسة خارجية جديدة في ظل النظام العالمي الذي سيطرت عليه الولايات المتحدة الامريكية وما رافقه من تراجع اقتصادي وعدم الاستقرار السياسي وكيفية صياغة مركز دولي جديد لروسيا يتفق مع مقدرتها العسكرية وكيفية التوفيق بين مقتضيات عظمة روسيا كقوة كبرى والالتزامات الضخمة لتلك العظمة والتي لا تستطيع روسيا الوفاء بها كلها وبروز قوى كبرى منافسة كالاتحاد الأوربي والصين والنمور الآسيوية والمانيا وهو ما شكل تحديات كبيرة لسياستها الخارجية ([4]) ، لتجاوز ذلك عمدت روسيا إلى توسيع خطواتها عن طريق مرحلتين الاولى :في عهد الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسين التي امتدت عبر عقد التسعينيات سعت روسيا عن طريقها إلى إعادة ترتيب قدراتها الذاتية ولو على حساب تأثيرها العالمي كقوة عالمية كبرى والمرحلة الثانية في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي حدد التطور لسياسة روسيا الخارجية بثلاثة مبادئ هي ([5]):

1-تقوية الروابط مع حلفاء روسيا القدامى ودول قارة آسيا الفاعلة كالصين والهند واليابان .

2-اعطاء الأسبقية لتطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى وحيدة.

([1])إبراهيم عرفات ، روسيا والشرق الأوسط ، أية عودة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٧٠ ، مجلد أكتوبر،2007،ص 72.

([2]) المصدر نفسه ،ص 74.

([3]) تميم حسين محمد كاظم التميمي ،الاستراتيجية الامنية للولايات المتحدة الامريكية بعد 11 ايلول 2001 ،أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،2009،ص ص 149-150.

([4])محمد السيد سليم ، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 170،مجلد 42،القاهرة ، 2007،ص 55.

([5]) تميم حسين محمد كاظم التميمي، مصدر سبق ذكرة ،ص 151.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3-الالتفاف على توسيع حلف الناتو باتجاه الشرق من خلال عقد تحالفات مع دول شرق آسيا الواقعة على المحيطين الهادي والهندي وتعزيز التعاون مع مجموعة شنغهاي وضم دول الجديدة اليها مثل الهند وإيران وأفغانستان وباكستان.

فمنذ وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة في روسيا ، آستحوذت منطقة الشرق الأوسط على مكانة مهمة في إطار جهوده لاستعادة بلاده مكانتها الدولية ، وجرى التركيز بشكل خاص على تعزيز علاقات روسيا مع عدد من الدول الرئيسة في المنطقة ولاسيما ايران ([1])، فسعى بوتين إلى تعميق التوجيه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية في حزيران سنة ٢٠٠٠ ، وقدم مبادئ عدة لسياسة روسيا الخارجية عرفت باسم "مبدأ بوتين" ، ويتضمن مبدأ بوتين العناصر الآتية([2]):

-التركيز في تطوير دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة .- العمل على استعادة دور روسيا الاتحادية في آسيا والشرق الأوسط- عدم السماح للغرب بتهميش دور روسيا في العلاقات الدولية .

ويعد الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم توتراً إذ شهد عبر تاريخه الطويل الكثير من الحروب والأزمات منها الحروب(العربية – الإسرائيلية (الحرب العراقية الإيرانية ، ودخول العراق للكويت عام ١٩٩٠ حرب الخليج الثانية 1991، وشهد عام ٢٠٠٣ الاحتلال الأمريكي-البريطاني للعراق والازمة النووية الإيرانية عام 2004([3]) ، وبرزت أهمية الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية على اعتبار أن زيارة فلاديمير بوتين لمنطقة الشرق الأوسط في نيسان ٢٠٠٥ ، تعد أول زيارة له للمنطقة منذ توليه الرئاسة ، زار خلالها مصر و(اسرائيل) وفلسطين ، بينما كان التركيز الرئيس في أثناء الزيارة على قضايا التعاون الاقتصادي بين روسيا ودول المنطقة في مجالات التبادل التجاري والتعاون في مجالات النفط والغاز ([4]). فالسياسة الروسية في الشرق الأوسط لها ثلاثة عناصر رئيسة العنصر الاول- هي ضمان وحدة الأراضي الروسية والعنصر الثاني هو الاقتصاد ، إذ أعلن رئيس الوزراء الروسي الاسبق ، دميتري آناتوليفيتش ميدفيديف عام ٢٠٠٨ وغادر عام 2012 ، أن روسيا لم تعد تصدر الإيديولوجيا ،

---

[1]() فاتن مجيد ناصر الجاسمي ،الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط دراسة في توظيف البرنامج النووي الايراني ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية قسم الاستراتيجية ،جامعه النهرين،2012، ص82.

[2]() محمد السيد سليم ،مصدر سبق ذكرة، ص 42.

[3]() فاتن مجيد ناصر الجاسمي ،مصدر سبق ذكرة ،ص 84.

[4]() المصدر السابق ،ص 84.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بل ترغب في تصدير الأعمال وإبرام العقود التي تشمل مجالات عديدة كالأسلحة والطاقة والذرة والعنصر الثالث ، هو إنتهاء المواجهة الإيديولوجية إلى غير رجعة ، وهو ما يسمح لروسيا بممارسة سياسة براجماتية على وفق الظروف([1])، وسعت روسيا لبناء علاقات جديدة وتطوير علاقاتها السابقة على وفق المنظور والخارطة الدولية الجديدة لاسيما وأن العالم شهد تحولات كبيرة سياسية واقتصادية ولاسيما انضمام معظم دول أوربا الشرقية للحلف الأطلسي والإتحاد الاوربي وتسعى أن يكون لها نفوذ ودور مؤثر لدى دول الشرق الأوسط وتوسيع نطاق سوقها وآستثماراتها المدنية والعسكرية وعلى وجه الخصوص الجانب العربي من الشرق الأوسط ([2]) ، كانت سياسة موسكو في المنطقة تبدو لوقت طويل موازنة تماما لسياسة واشنطن كما أن العديد من بلدان الشرق الاوسط ودول الغرب أيضاً تنظر حتى الوقت الحاضر إلى أية خطوة تقوم بها روسيا في الشرق الاوسط من هذا المنظار ([3]) وترى روسيا نفسها موسعة في منطقة الشرق الأوسط وسيطاً لبقاء للجميع وتعلن أن غايتها ليست المواجهة مع أية جهة في المنطقة وإنما تحقيق الاستقرار([4]) .

وأبرز ملامح الرؤية الروسية لدورها في المنطقة هو دور الوسيط بين الأطراف الإقليمية ، كما أن إيران وعلى الرغم من علاقاتها القوية مع روسيا فضلت تركيا والبرازيل للقيام بهذا الدور في التطور الأخير لأزمة ايران النووية حول تبادل اليورانيوم المخصب ، ويرجع هذا إلى إدراك القوى الإقليمية الرئيسة في المنطقة لمحدودية الدور الروسي وارتباطه بعلاقات روسيا مع كل من الولايات المتحدة و(إسرائيل) كذلك إدراكها للطابع البراجماتي المفرط للدبلوماسية الروسية فضلاً عن أن الموقف الروسي الأخير من فرض عقوبات على إيران ، أياً كانت مبرراته ، قد زاد من إضعاف الثقة بإمكانية القيام بهذا الدور([5])،ان روسيا تتابع التطور الاستراتيجي في العلاقات السورية – التركية وهو تطور مهم خاصة بالنسبة للتوازن الإقليمي في منطقة الجوار الجغرافي الروسي خصوصاً وطرح الرئيس السوري كان متأثراً بدور روسيا برؤية إستراتيجية تكون فيها سوريا ممراً ومعبراً بين الأبحر الأربعة الخليج العربي

---

[1]() محمد سعد ابو عامود ، صنع القرار السياسي في الحقبة السادانية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات) . الوحدة العربية ، العدد ١١٢ ، السنة السادسة ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص 211.

[2]( ) فاتن مجيد ناصر الجاسمي ،مصدر سبق ذكرة ،ص 86.

([3])ماريانا بيلينكايا ، السياسة الروسية في الشرق الأوسط ، لوكالة نوفوستي،2005/10/1.
&www.4arab-ru/cp/eng.php?id=20050109141119

[4]() المصدر نفسه .

[5]() محمد سعد أبو عامود ، روسيا : حضور جديد في الشرق الأوسط ،مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، الموقع على الرابط : www.digital ahram.org.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والبحر المتوسط وبحر قزوين والبحر الأسود ([1]) ،لذا فإن روسيا تسعى أولاً لتطوير موقعها السياسي والإقتصادي والعسكري والتسليحي لمنطقة الشرق الأوسط على المدى البعيد ، واستمرار الأنظمة الاشتراكية وتوسيعها في المنطقة وإيجاد سياسة عالمية وبضمنها منطقة الشرق الأوسط تدور ضمن المحور الروسي السياسي والاقتصادي([2])،ان المساعي الروسية الهادفة إلى استعادة دورها في الشرق الاوسط تتماشى مع أهدافها ففي المقام الاول لدينا الدور السياسي المرتكز حول المشاركة الفعالة في عملية السلام في الشرق الاوسط ونجد في المقام الثاني المجال الاقتصادي ويشمل تطوير المعاملات مع أسواق المنطقة ومؤسساتها ،أما الثالث فلدينا المجال العسكري الذي يتضمن من حيث المبدأ مسألة الأسلحة والتقنيات ([3]).

ثالثا : منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية من الناحية الاقتصادية

منذ تولي فلاديمير بوتين رئاسة الجمهورية في روسيا عام 2000 كان للوسائل والأدوات الاقتصادية أهمية كبيرة في أدراكه وتصوراته لمستقبل روسيا، وذلك في اطار سعيه إلى اعادة المكانة العالمية لروسيا عبر اعتماد استراتيجية شاملة تهدف في بعدها الاقتصادي تنمية قدرات الدولة الاقتصادية عبر التواجد الفعال في المناطق الاستراتيجية العالمية الغنيه بموارد الطاقة وفوائض الاموال ([4])،كان استخدام العرب للبترول كسلاح سياسي عالمي حافزاً وقائياً الامن الاقتصادي القومي الأمريكي في 13 تشرين الثاني 2001 ان توفير احتياطي بترولي يكون مملوء إلى قدرته القصوى هو عنصر مهم وأصبح العرب محط انظار الساسة والمفكرين وأصحاب المصالح الأمريكية مدركين ان البترول مفتاح السيطرة العالمية ([5]). ان اغلب التقارير الأمريكية تتفق على ان عام 2025 سيشهد نضوب البترول في الولايات المتحدة الامريكية مما يجعلها تحتاج إلى استيراد أكثر من (70%) من البترول ([6])، ان التقرير الذي قدمه "ديك تشيني "في عام 2001 لوزارة الطاقة الأمريكية متكهناً فيه ان حاجة الولايات المتحدة الامريكية

([1]) قصي حسين ،التحركات الروسية الجديدة في الشرق الاوسط واللعب بالتوازنات ،15تشرين الثاني 2010. – www.psp.org.ib

([2]) روسيا تبحث عن حلفاء جدد في الشرق الأوسط:=www.albayan.co.uk/article.aspx?Id

([3])جمال واكيم ،سورية ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط 1991–1996،بيروت ،ط1، 2009، ص ص 145–146.

([4]) بيداء محمود احمد ، السياسة الروسية تجاه المنطقة العربية من 2000– 2012، بيت الحكمة ، بغداد ، 2014، ص ص 3–4

([5])Humphrey Nixon,U.S–Oil Policy in the Middle East, Ifocus, Foreign Policy, 2004,pp(3–4).website://www.fpif.erg.com

([6]) جيف سيمونز ،مستقبل الحرب الأمريكية على العراق :السياسة الامريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط ،ترجمة :سعيد العظم ،ط (1)،بيروت ،دار الساقي ،2004،ص 312.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المتزايدة للبترول ستضطرها إلى رفع حاجتها الاستيرادية من البترول من (10،4) مليون برميل عام 2001 إلى (16،7) مليون برميل في 2020 ([1]).

اذ تمتلك منطقة الشرق الأوسط احتياطات كبيرة من المواد الخام ، (62%) احتياطات النفط الخام و (42%) من احتياطات الغاز الثابت وجودهما المخزونة في هذا الجزء من العالم وبلغت حصتها من انتاج البترول العالمي المستخرج في عام 2005 زهاء (30,4%) من مواردها من تصدير البترول الخام فتقدر في عام 2005 بمبلغ قيمته 363 مليار دولار أمريكي كما بلغ الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة في عام 2004 ما تقدر قيمته الإجمالية ب 2000 مليار دولار أمريكي ([2])، وأكدت تقارير وإحصائيات الطاقة العالمية أن الخليج العربي وبحر قزوين ينتج ما نسبته (65%) من أنتاج البترول والغاز الطبيعي المخمنة ومن المحتمل ان ترتفع تلك النسبة الى (80%) في عام (2050) الاحتياطي العالمي المخمنة ([3]) ،هنالك مصدر آخر للطاقة في الوطن العربي متاح للتطوير هو (اليورانيوم) وهو أحد موارد الطاقة النابضة ، وقد وجدت رواسب أولية لليورانيوم في الجزائر والصومال بكميات مؤكدة تقدر بحدود (34 الف طن) ورواسب أخرى شبه مؤكدة تقدر بحدود (53) الف طن وهنالك في الدلائل ما يجعل من المحتمل وجوده في ليبيا وموريتانيا ومصر واليمن الشمالي والسعودية اذ يقدر الاحتياطي بـ (50–150) الف طن،([4]), أما منطقة الشرق الاوسط فيصعب الوصول إلى تقديرات فعلية لكميات الغاز الموجود فيها وبسبب صعوبة معرفة الاحتياطي لمخزونات الغاز الطبيعي ؛لان انتاجه مقترن بحقول النفط والية استخراجه وايضا سوء استغلال واهمال هذه المادة من لدى بعض الدول , فتاريخ الاهتمام بالغاز الطبيعي واستخراجه واستثماره حديثة نسبيا في المنطقة , وقدر تعلق الامر بحجم وكميات الغاز الطبيعي والاحتياطات ,فان منطقة الشرق الاوسط تحتوي على (41%) من احتياط الغاز العالمي, وتظم (47%) من احتياط النفط واغلبه هذا الاحتياطي في كل من قطر وايران وتحتل كل من قطر وايران والسعودية المرتبة الاولى في تصدير الغاز من منطقة الشرق الاوسط الى العالم([5]) ،بينت ادارة

([1]) المصدر نفسة ،ص 332.

([2]) سمير صارم ، أنه النفط (..) !! الابعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق,ط1,دار الفكر، دمشق ، 2005 ، ص 32.

(2)Horanse Korb, U.S–interntion in the middle East, Blood for oil international socialist, Reviewissue December 2000, P5. website//www.Google.com.pdf,15 ,

([4]) علي محمد الصايغ ، الطاقة الشمسية في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (78), 1985 ، ص 120.

([5])علي بشار اغوان , الفوظى الخلاقة (العصف الرمزي لحدائق الشرق الاوسط), مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ,ط1,بغداد ,2013,ص 242–ص243.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

دراسات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية في تقريرها السنوي إن إنتاج منطقة الشرق الاوسط من الغاز الطبيعي سيقفز بنحو 70% حتى عام 2050 فيما سيسجل إنتاج الولايات المتحدة نمواً بمقدار 50% وسيرتفع إنتاج روسيا بمعدل 40% وإنتاج كندا بحوالي 20%، وأفاد التقرير حول توقعات قطاع الطاقة العالمي لعام 2019 بأن إنتاج دول الشرق الاوسط بلغ نحو 22 ترليون قدم مكعب عام 2018 ومن المتوقع أن يتراجع بشكل طفيف إلى 21ترليون قدم مكعب العام المقبل بسبب الاضطرابات في بعض الدول والعقوبات على ايران قبل أن يرتفع الى 24 ترليوناً عام 2025 وحوالي 30 ترليوناً عام 2030 ونحو 37ترليون قدم مكعب عام 2050 ، وأوضح أن إنتاج الولايات المتحدة الامريكية سيصل حوالي إلى 43 ترليون قدم مكعب بحلول عام 2050 وانها ستصبح أكبر منتج للغاز بالعالم في تلك الفترة وان انتاج روسيا سيقفز بنسبة 40% الى نحو 34 ترليون قدم مكعب عام 2050 وسيتم تصدير معظم الزيادة الى أسيا واوروبا فيما سيرتفع إنتاج كندا إلى حوالي 6.8 ترليون قدم مكعب عام 2050 ، فان منطقة الشرق الاوسط تمتلك أكبر احتياط غاز في العالم إذ تبلغ موارد ايران وقطر والسعودية والإمارات أكثر من 70 ترليون متر مكعب من احتياط الغاز الطبيعي تشكل نحو ثلث إجمالي احتياط الغاز العالمي([1]).

وعليه إن هذه العوامل ساعدت على زيادة أهمية المنطقة للدول الكبرى وتوجه الأنظار اليها فروسيا كدولة منتجة للطاقة تنظر لدول الشرق الاوسط الغنية بالنفط والغاز كشركاء ومنافسين في الوقت نفسه، وتشترك معهم في مصلحة الحفاظ على اسعار النفط في مستويات مرتفعة وتأمل تنظيم المنافسة في اسواق الغاز ، كما أن الشركات الروسية لها مصالح في مجال النفط ومشاريع الغاز في دول مثل العراق وإيران والسعودية ودول أخرى ([2]).

إن منطقة الشرق الأوسط تشهد ارتفاع الطلب المستمر على منتجات الوقود والصناعة الطاقوية والعسكرية والتعاون في مجال الدفاع وأدوات الاستثمار وهذا بمثابة حافز لروسيا لتعزيز التحديث الداخلي ورفع مستوى قدراتها العلمية والإمكانات التقنية لتلبية احتياجات هذه الأسواق الشرقية الكبيرة([3])، اما الموارد المائية فتعد الاهمية الثانية التي تكسبها المنطقة, كون الشرق الأوسط تتباين فيه الوفرة المائية،

---

[1]() "ريستاد انيرجي" تقرير : انتاج الغاز سيزيد 12.5% حتى 2030 والشرق الاوسط سيلعب دورا 2024/10/4 للموقع https://www.alarabiya.net:

(1)Dmitri trenin, "Russia's Policy in the Middle East: prospects for consensus and conflict with the United States" , the century foundation report , New York ,2010,p6

(2)V.V .Naum Kin and other," Russia and the greater middle east. Russian international and Affairs (uoncil,n9,Moscow,2013 .p32

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بين غني حالة تركيا, وفقر مدقع , مثل دول مجلس التعاون الخليجي، وتأتي اهمية المياه, كونها تمثل عصب الحياة، وانها قد تكون سببا بـ اشعال المنطقة في علاقات صراع وحروب خلال الاعوام القادمة، لاسيما الدول التي تمر بها الانهار الدولية: (تركيا مع العراق وسوريا، إيران والعراق، لبنان والاردن مع إسرائيل..) ([1]). لقد ارتبطت روسيا بعلاقات ثنائية بدول الشرق الاوسط, وبالتالي فإن ازدياد تركز علاقات التبادل التجارية مع دول المنطقة دالة على وجود منظور اقتصادي روسي مع هذه الدول وخلافه صحيح، والمسألة لا تقاس بمقدار التبادل, بل بنسبته إلى اجمالي التبادلات الروسية العالمية ككل، واذا ما تم تتبع تبادلات روسيا الاقتصادية مع دول الشرق الأوسط، وبضمنها: تركيا ودول الخليج العربية، يتضح إن حجم التجارة الروسية مع هذه الدول واقعة في مراتب متدنية باستثناء (تركيا) التي عدت الشريك رقم (5) في التعاملات التجارية الروسية([2]).

اذا ما تم النظر إلى علاقات التجارة لروسيا مع دول المنطقة فيلاحظ الاتي([3]):

اولا/ "طوال المدة مابين العامي (1991– 2017), اي على مدى ربع قرن تضمنت العلاقات الروسية تحول مهم، تبعا للتحول في اتجاهات الدولة الروسية من اتجاه نحو الداخل الروسي (1991– 2000), إلى البحث عن العالمية بعد عام 2000 التي ابتعدت عنها عام 1991، وكل توجه منها اثر في توجه روسيا التجاري مع دول الشرق الأوسط.

وثانيا/ ان علاقات روسيا مع جميع دول الشرق الأوسط اتسمت بالتباين، استثناءات متعلقة بايران، بحكم علاقات الموقع الجغرافي، وتأثير العوامل السياسية".

واذا ما تم تتبع إجمالي تجارتها الخارجية مع دول الشرق الأوسط، ان حجم تجارتها الخارجية مع دول المنطقة بلغت عام 2000, نحو (23.3) مليار دولار، وارتفعت إلى (67.1) مليار دولار عام 2012، وهو ما لا يتعدى سقف الـ (14%) من تجارة روسيا الخارجية، اغلبه تبادل تجاري مع تركيا، وفي عام 2016 لم تتجاوز قيمة التبادل التجاري بين المنطقة وروسيا 27.2مليار دولار وبالمثل تنشيط الاستثمارات الروسية بالمنطقة في عدد محدود من الدول وفي مجالات محدودة وفي الأغلب بقطاع

---

[1]() رمضان حمزة، الشرق الأوسط – الصراع الإقليمي على المياه، الطبعة الاولى، دهوك، 2002، ص 51.

[2]() هند ياسين جاسم ،اثر الدور الروسي في التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط ،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعه النهرين ،2015،ص41 .

[3]() عمار بهاء الدين شمس الدين ،التنافس الاقتصادي والسياسي الروسي الامريكي في الشرق الاوسط للمدة 1991–2014وافاق المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،2015،ص 116.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الموارد الطبيعية بشكل رئيس ([1])، فـ(الاقتصاد) هو: من يتحكم بعملية نموها وتوسعها بعيدا عن اعتبارات السياسة، وهذا النوع من العلاقات نراه في علاقات روسيا مع كل من: تركيا(وإسرائيل) ومصر، حيث ان التبادلات التجارية بين روسيا وتركيا تاخذ منحى تصاعدي، وذات قيمة اقتصادية مرتفعة نسبيا، فتركيا واحد من الشركاء لروسيا، واذا ما استثنينا تجارة النفط والغاز من تجارة روسيا مع دول اوروبا والصين فان نسبة الـ(5%) التي تشارك بها تركيا في تجارة روسيا الخارجية سترتفع إلى(12%)، وهذه التجارة هي في ارتفاع مضطرد، اذ كانت (3.9) مليار/ دولار عام 2000 واصبحت(31.1) مليار دولار عام 2015، وهي تشمل انواع مختلفة من السلع والخدمات التي يتم التجارة بين الدولتين بها: (غذائية وصناعية)، وبالطبع تستورد تركيا جزء من احتياجاتها من الطاقة من روسيا([2])،ترتبط روسيا بعلاقات اقتصادية مهمة مع عدد من دول العالم، ومع تركيا من دول الشرق الأوسط،وهو عامل اخر في جاذبية روسيا اقتصاديا، فروسيا كما بينا تتجه إلى ان توسع علاقات التعاون مع جميع دول الشرق الأوسط، واهم تلك الدول هي: (تركيا)، كونها تحتاج الى استيراد النفط والغاز الروسيين، وهو ما سمح بنمو قدر من الاعتمادية في العلاقات الثنائية([3]) .

اما العلاقات الروسية_العراقية فالعراق كان تحت نظام العقوبات قبل عام 2003، وكان امكانية تطوير العلاقات العراقية الروسية محددة؛ لذلك لم يتجاوز سقف التعاملات التجارية بينهما نحو (1.3) مليار دولار عام 2000، اما بعد احتلال العراق من لدى الولايات المتحدة، فإن العراق صار مقيد بقيود سياسية جديدة، لكن حجم التوافق العراقي الأمريكي الرسمي ما زال غير متطابق بحكم كون النخب السياسية العراقية الحاكمة لها علاقات اقليمية لا تتفق او تتطابق مع الإستراتيجية الامريكية, إنما هناك خلاف بينهما, ولاسيما ما تعلق منها بعلاقات العراق وايران، فايران كما نعرف إن علاقاتها غير ودية مع الولايات المتحدة، وهو الامر يجعل العراق في وضع غير مستقر بعلاقاته مع الولايات المتحدة ويتوقف امر تلك العلاقات على العلاقات الأمريكية الايرانية([4])، ومن جانب آخر, فإن العلاقات العراقية مع

([1]) : فلاديمير يفتوشينكوف، العلاقات الاقتصادية بين روسيا ودول مجلس التعاون، استخرج بتاريخ: 2 نيسان العام 2014:
http://www.ru4arab.ru/cp/eng.php?id=20050119172805&art=20050202214752

(2)Şener Aktürk, Turkısh–Russıan Relations, 2002–2012, FROM THE PEAK TO THE DIP?, Istanbul, CASPIAN STRATEGY INSTITUTE CENTER FOR POLITICS & INTERNATIONAL RELATIONS STUDIES, 2013, pP19.

([3]) عمار بهاء الدين ،مصدر سبق ذكرة ، ص 117.

([4]) باسم راشد، المصالح المتقاربة، دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، 2013، ص32, وص35.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الولايات المتحدة لم تحقق للعراق كل ما كان يصبو اليه، فاغلب التعاقدات بين الدولتين لم يتم تنفيذها ولاسيما العسكرية ، وهو ما دفع العراق إلى الانفتاح على اسواق مختلفة ومنها الروسية والاقليمية، وهو ما تمت ملاحظته في ارتفاع التبادل التجاري بين روسيا والعراق إلى مستوى (4.2) مليار/ دولار عام 2012، ويتضمن التبادل السلعي والخدمات انواع متعددة منها اجهزة الكترونية ومكائن وسلع غذائية (الحنطة) وصناعية: (في الصناعات النفطية والكهربائية) والخدمية([1]) .

من خلال ما تقدم , ان اهمية الشرق الاوسط الاقتصادية كانت في تزايد مستمر منذ الحرب العالمية الثانية وطوال فترة الحرب الباردة , وما بعد احداث 11 ايلول 2001 ,اذا تشكل مصادر الطاقة فيه من اهمية كبرى تدخل ضمن أستراتيجيات امن الطاقة للدول الكبرى ,فضلا عما يعنيه ذلك من تحكم وهيمنة عالمية سياسيا وعسكريا عن طريق التحكم بمصادر الطاقة .

رابعا : منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لمصالح روسيا الاتحادية من الناحية العسكرية الامنية

يُعد الجانب الأمني والعسكري من أهم الجوانب التي توليها روسيا أهمية كبيرة بعد الجانب الاقتصادي , ويرجع هذا الى طبيعة الاوضاع الداخلية ومشاكل بعض الاقليات التي اثرت سلبا في الامن الداخلي الروسي لاسيما بعض الجمهوريات التي كانت تطالب بالانفصال والتي تجعل منها دولة سريعة التأثر بما يحدث في حدودها القريبة ، لنا فأن روسيا تسعى الى ضمان آمن هذه المنطقة بتوسع دوائرها الأمنية وبتوطيد علاقاتها بدول الشرق الأوسط([2]) .فروسيا قلقة أزاء مصادر التطرف الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط والتي تغذي التطرف المحلي بما في ذلك الإرهاب في شمال القوقاز لأكثر من عقد من الزمن كانت الجماعات الانفصالية في الشيشان والإرهاب الخطر الرئيسي للأمن القومي الروسي ، هذه التجربة التي مرت بها روسيا، جعلت القادة الروس ينظرون للتهديدات الأمنية على انها قادمة من الجنوب.([3]) فقد أظهرت المواقف التي تبنتها السياسة الروسية تجاه الاحداث التي قامت بها بعض الدول العربية وعرف عنها بثورات الربيع العربي ، تذبذباً وارتباكاً واضحاً ، فأعربت عن قلقها الشديد من التطورات الجارية التي جرت في تونس عام 2010، وتجنبت تأييد التحركات الشعبية ولكن مع

([1]) تقرير، روسيا تزود العراق بصواريخ ومدافع بقيمة مليار دولار، موقع كتابات، استخرج بتاريخ 30 تشرين الاول العام 2014: www.kitabat.com/ar/pdf/42150.html

([2]) نجاة المدوخ ، السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط "دراسة حالة سوريا2011_2014"،رسالة ماجستير ,كلية الحقوق والعلوم السياسية ,جامعة محمد خضير ,بسكرة ,2014 ص 117.

(1) Dmitritrenin.op.cit.P5

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

سقوط النظام اعلنت عن تأييدها للثورة التونسية ، ومع فوز الاسلاميين في الانتخابات بدى الموقف الروسي غير متحمس لما يجري من التجربة الديمقراطية في تونس ، اما موقف روسيا من الاحداث في مصر عام 2013 فكان محيراً ، فحيناً كانت الخارجية الروسية تصدر بيانات التأييد للديمقراطية وحيناً آخر كانت تعد ان الازمة لا تحل الا بالتفاوض بين الشعب والسلطة الحاكمة على اساس القانون([1]) فقد كان رد فعل الحكومة الروسية ازاء الاحداث التي شهدتها بعض الدول العربية حذراً ومستنكراً ولم تخف ريبتها في ان تكون عمليات لإرساء الديمقراطية انما عدتها احداث لزعزعة استقرار المنطقة ، فقد اشارت مخاوف وقلق القادة السياسيين في كونها احد مظاهر الثورات الملونة التي شهدها الاتحاد السوفيتي السابق وكانت بتحريض من وكالات الاستخبارات الغربية والتي ادت الى التغيير السياسي وتعزيز الديمقراطية الغربية, كما كان هناك قلق من استغلال حلف الناتو لهذه الاحداث للتدخلات الانسانية في هذه الدول ، وهناك ايضاً تخوفات من ازدياد التطرف الاسلامي في شمال القوقاز وآسيا الوسطى القريبتين من هذه المنطقة ([2]).فبالنسبة لروسيا فان الحرب التي خاضتها في الشيشان عام 2009لردعها عن الانفصال والدعم الذي تلقاه هذا الشعب من بعض الدول العربية ، اكد لديهم فكرة مواصلة الجهاد ضد روسيا حتى بعد التوصل لحل هذا النزاع واسهم في انتشار ظاهرة التطرف التي غالباً ما ادت الى تشكل جماعات مسلحة تسعى لتحقيق ما عجزت عنه الانظمة السياسية الحاكمة ، وسعت هذه الجماعات فيما بعد الى تامين بقائها وتوسيع نشاطها ليشمل دول اخرى ، بالانضمام الى منظمات ارهابية كبيرة كتنظيم القاعدة في افغانستان والعراق , فهناك مخاوف من تعرض منشآت وممرات حيوية في القوقاز واسيا الوسطى وروسيا للهجمات من لدى تنظيم داعش الارهابي لاسيما بعد التفجيرات الارهابية التي استهدفت محطة للقطارات في مدينة فولغوغراد الروسية ، حيث ضاعفت احتمالات وجود فروع لتنظيم القاعدة الارهابي وامكانية توسع نشاطها في الاراضي الروسية([3]) ويرجع سبب رفض روسيا لتطوير ايران لقدرتها النووية باتجاه امتلاك السلاح النووي الى رغبة روسيا في المحافظة على الاستقرار في المنطقة ولاسيما الحدود الجنوبية لها وعدم الاختلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي ، فضلا عن حرص روسيا في المحافظة على مصالحها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية في منطقة اسيا الوسطى وحوض بحر قزوين بالإبقاء

([1])ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين, ,دار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت,2013، ص 282 – 284.

(3)Roland Dannreuther , "Russia and The Middle East crises" , Russian Analytical Digest , Research center for East European studies , No.98 , Germany , July 2011 .P2.

([3]) معتز الخطيب واخرون ، تنظيم الدوله الاسلامية , النشاة , التاثير , المستقبل , ط1,مركز الجزيرة الدار العربيه للدراسات ,العلوم ناشرون ,الدوحة ,2014،ص ص 66-70.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

على تفوق النفوذ الروسي هناك، وترى بأن امتلاك ايران سلاحاً نووياً سيؤدي بلا شك الى تغيير موازين القوى وقد ينعكس سلباً على مصالح ونفوذ روسيا في تلك المنطقة التي تدخل ضمن الاطار الجيوستراتيجي والحيوي لها([1]) .

اذ اصبح من الواضح ان سباق التسلح في المنطقة له منطقه الخاص فكلما اقبلت دولة من الدول المنطقة على عقد صفقة جديدة من التسلح ازداد احساس الدول الاخرى بعدم الامن ,بيد ان هذا الشعور يغذي رغبة هذه الدول للحصول على مزيد من الاسلحة وعقد الصفقات الجديدة الذي يضاعف بدوره من حدة سباق التسلح والانفاق العسكري ومن ثم المزيد من التوتر ,بما في ذلك احتمالات اندلاع النزاعات والحروب المكلفة وعليه اصبحت دول منطقة الشرق الاوسط تعيش الهاجس الامني بنسبة كبيرة لذلك ضاعفت تكديس الاسلحة اكثر فاكثر في ترسانتها الى الحد الذي يعتقد انه يكفي لردع الاخرين , ولكن تراكم القدرات العسكرية يزيد من الشعور بعدم الامن ويؤدي الى حلقة مفرغة من سباق التسلح الذي لا ينتهي([2])، فروسيا في سياستها اخذت تعطي اهمية كبيرة لتعزيز علاقات التعاون التسليحي مع الدول العربية ، وتسعى روسيا الى بيع السلاح من اجل الحصول على العملة الصعبة لأي دولة ترغب في شرائه ، وبهذا فقد تخلت روسيا عن الاعتبارات الايديولوجية التي كان الاتحاد السوفيتي السابق يلتزم بها في علاقاته مع دول المنطقة ([3])إنّ دور روسيا في منطقة الشرق الاوسط كبير جداً ذلك أن روسيا قريبة من الشرق الاوسط من الوجهة الجغرافية ولها حدود مشتركة مع تركيا وايران وقريبة ايضاً من البحر المتوسط وعلى الرغم من هذا فليس لروسيا في المنطقة مصالح اقتصادية فقط ، وانما كانت مصلحة روسيا الرئيسة في الشرق الاوسط هي رغبة ناشئة منذ زمن الاتحاد السوفيتي الى رغبة روسيا الاتحادية المتزايدة حالياً لكي تصبح نداً سياسياً للولايات المتحدة الامريكية و لكي تقيم لنفسها دوراً عالمياً([4])؛ لذلك فان روسيا مهتمة بإقامة علاقات تعاون مع كل من الغرب والشرق على حد سواء بما في ذلك دول منطقة الشرق الاوسط([5]).

---

[1]() محمد سالم احمد الكواز ، " موقف روسيا الاتحادية من تطورات الازمة النووية الايرانية 2005-2008" ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، العدد 2 ، العراق ، 2012 ، ص 312.

(3)Abtheny lake ,confovonting Backlash state, foreign Affairs,vol,73,noc,march-April,1994,p48.

[3]( ) سعد حقي توفيق ، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، عمان ، دار وائل للنشر ، 2003،ص ،143.

[4]() بيتر مانغولد ، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط ، ترجمة اديب شيش ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط2 ، 1994، ص 53- 56.

[5]()ف . بوبوف ، العلاقات الروسية العربية الشراكة في زمن الاقوياء ،مجلة شؤون الاوسط ، العدد 127، خريف 2007، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ص 31 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

-ويمكن تحديد ثلاثة مصالح كبرى لروسيا في منطقة الشرق الاوسط ونذكر منها ما يأتي :

1-المصلحة الاقتصادية

اكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اهمية تطوير العلاقات مع دول المنطقة بقوله " ان تطوير العلاقات المتعددة الجوانب مع البلدان العربية سيبقي توجهاً مهماً في السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية ،ويؤدي تعزيز الاتصالات المباشرة دوراً مهماً في هذا المجال، ومن مصلحتنا في الوقت الحاضر توسيع التعاون في المجالات ذات الاولوية كالطاقة والتجارة والتعاون الانتاجي ، وتوفير امكانيات كبيرة في مجال العلوم والتكنولوجيا الحديثة حيث تستطيع الموارد المالية العربية اذا اقترنت بالتكنولوجيا الروسية المعاصرة ان تعطي نتائج جيدة "([1]). كما ان روسيا الاتحادية لم تقطع علاقاتها مع ماضيها كدولة عظمى اذ توجد لديها مصالح تسعى الى انجازها وتعد منطقة الشرق الاوسط من المناطق التي نالت اهتمام الروس منذ القدم لاعتبارات استراتيجية واقتصادية وسياسية ولو ان روسيا لم تعد لها اولويات من الحجم الامبراطوري ، الا انه لا يتوقع ان تتبع سياسة الانكفاء على الداخل ([2])، وقد نجحت روسيا البوتينة في ان توظف اهدافها الاقتصادية في الشرق الاوسط في إطار مصلحتها الاستراتيجية في انهاك الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وذلك لان احد ابواب عودة موسكو الى المنطقة جاء عبر تنشيط صادراتها من العتاد العسكري([3]) ويعود العامل المهم في عودة الاهتمام الروسي الى الشرق الاوسط الى تنافس الشركات الكبرى واستغلال الثروات البترولية التي تزخر بها هذه المنطقة وما ترتب على اقصاء الشركات الروسية من المنافسة في المنطقة وهذه ما اكده احد الباحثين الروس بقوله " ان ما يجري في الشرق الاوسط وفي الخليج لابد وان ينعكس علينا "([4]). كما اسهم بوتين في تحقيق القفزة في العلاقات السعودية الروسية، عودة منطقة الشرق الاوسط الى دائرة الاهتمام الروسي ،وما ترتب على ذلك من تنشيط للدبلوماسية الروسية في المنطقة ،وادراك اهمية نتيجة العلاقات مع المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج ،وعدم تضييع الفرص ،في اطار التوجهات الواقعية العلمية للسياسة الروسية التي اصبح تبادل

---

[1]() عبد العزيز مهدي الراوي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ،مجلة دراسات دولية ، العدد 35، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ،2008،ص 174.

[2]() أحمد حسين شحيل ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2000،ص 54.

[3]() ابراهيم عرفات ، روسيا والشرق الاوسط اية عودة ،مصدر سبق ذكره ، ص 73.

[4]() نبيه الاصفهاني ، السياسة الخارجية الروسية في مرحلة التحول الديمقراطي ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 136، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ، 1999، ص227-228.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المنافع المحرك الاساس لها.([1]) كما تسعى روسيا الى ديمومة استقرار اسعار النفط من خلال اقامة حوار منتظم حول قضايا الطاقة مع دول المنطقة والدول الخليجية التي تجد فيها روسيا الاتحادية سوقاً لمنتجاتها الصناعية العسكرية فضلاً عن استقطاب الاستثمارات([2]).

2-المصلحة الامنية

إنّ واحدة من متطلبات الامن القومي الروسي هو قدرة دفاعية يمكن الاعتماد عليها لحماية حدود روسيا، كما تتمثل التهديدات الرئيسة للمصالح المتعلقة بحدود وامن روسيا الاتحادية هو وجود تصعيد محتمل للصراعات المسلحة المحاذية لحدودها ،وتتضمن التهديدات الامنية للحدود ونشاط المنظمات الارهابية و المتطرفة([3]) ، فالمصلحة الامنية هنا حتمتها قواعد الجغرافية والديموغرافيا ،فالشرق الاوسط اشبه بخاصرة رخوة تحيط بجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعدهما موسكو جواراً قريباً لها وحديقتها الخلفية فيها مصالحها الحيوية تعمل بكل طاقتها من أجل منع التعدي عليها ، ومن هنا كان اهتمام روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي بشكل خاص بكل من تركيا وايران بوصفهما اكثر دول الشرق الاوسط رغبة في النفاذ الى هاتين المنطقتين لما يجمعها من شعوبهما من تشابك عرقي وديني ولغوي([4])، إنّ روسيا الاتحادية حريصة على علاقاتها مع دول الشرق الاوسط وذلك لانه يرتبط بأمنها الاستراتيجي من جانب ،ثم ان ادامة اية قوة عظمى على اوضاعها يتطلب ان يكون لها وجود سياسي واقتصادي عبر علاقات ثنائية مع دول المنطقة التي تهمها من جانب اخر، فضلاً عن ذلك ان التطورات الاقتصادية والعسكرية التي تحدث في منطقة الشرق الاوسط تؤثر في الامن القومي الروسي بصورة مباشرة او غير مباشرة([5])، ومن المخاطر الرئيسة التي جعلت موسكو تزيد اهتمامها بالشرق الاوسط بروز الحركات الإرهابية والمتطرفة المغطاة بالإسلام التي اقترنت منذ احداث الحادي عشر من أيلول 2001 ،بالإرهاب

([1])صالح بن محمد الخثلان ،العلاقات السعودية الروسية علاقات نوعية بدلاً من شراكة استراتيجية ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد 34، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ربيع 2012،،ص 95.

([2]) عبد الرزاق خلف محمد ، الخليج العربي في الاستراتيجية الروسية المعاصرة ،مجلة دراسات اقليمية ،العدد9، مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ، كانون الثاني 2008، ص 306.

([3]) ديمتري مدفيديف ، استراتيجية الامن القومي لروسيا الاتحادية لعام 2020، ترجمة طارق محمد ذنون ، مطبعة الشاملة ، الموصل ، 2012، ص 37.

([4]) ابراهيم عرفات ، روسيا والشرق الاوسط اية عودة ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

([5]) احمد حسين شحيل ، السياسة الخارجية الروسية ، مصدر سبق ذكره ، ص 54

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وتلك في حد ذاتها مسألة فرضت على موسكو توسيع قاعدة التنسيق مع بلدان الشرق الاوسط ،إذ تم فتح قنوات بين اجهزة الاستخبارات الروسية ونظيراتها في الشرق الاوسط ([1]).

3-مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة

اذا كانت موسكو على ادراك تام بأنها لا تستطيع معادلة القوى العسكرية او الاقتصادية الامريكية في أي وقت قريب ، الا انها مع ذلك ترفض ان تظل قوة عالمية من الفئة الثانية وتصر على ضرورة اعادة شكل ميزان القوى العالمي واحدى وسائلها الى ذلك هي مشاغلة الولايات المتحدة الامريكية واستدراجها في إرباكات سياسية واقتصادية تعد ساحة الشرق الاوسط واحدة من بينها ، كذلك قيام روسيا في آب 2007،بالإعلان على لسان قائد الأسطول الروسي الأدميرال فلاديمير ماسورين ، عن دراسة تقضي بإعادة الأسطول الروسي من جديد إلى البحر المتوسط مدعوماً بقاعدة عسكرية روسية فضل الروس ان يكون مقرها سوريا([2]) .

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات فإن هناك عناصر رئيسة عدة لفهم ماهية التوجه الروسي في منطقة الشرق الاوسط وهي : ([3])

1. ضمان وحدة الاراضي الروسية .
2. تمتين الاقتصاد بين الجانبين الروسي ودول منطقة الشرق الاوسط .
3. اعلن رئيس الوزراء السابق دمتري ميدفيديف عام 2008 ، ان روسيا لم تعد تصدر الأيديولوجية ، بل انتهاء المواجهة الايديولوجية الى غير رجعة وهو ما يسمح لروسيا بممارسة سياسة براغماتية بحسب الظروف .

وتأكيداً على ذلك هناك الكثير من العوامل الموضوعية الثابتة التي تساعد في تحقيق المصالح الروسية القومية في منطقة الشرق الاوسط من اهمها : ([4])

1-. دور روسيا في الحفاظ على الامن في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص ،إذ يلح ذلك حكام الدول المصدرة للنفط وهذه المسألة تجعل روسيا تمسك بالورقة الرابحة.

---

[1]() ابراهيم عرفات ، روسيا والشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص 54.

[2]() حميدة نعمة عيدان جلود دور المبادرات السلمية في ادارة العلاقات الدولية روسيا الاتحادية نموذجا ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية العلوم السياسة ،جامعة المستنصرية ،2015،ص 97.

[3]() محمد سعد ابو عامود ، روسيا حضور جديد في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 181،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، تموز 2010 ،ص 211.

[4]() الكسندر فيلونيك ، المصالح الاقتصادية الروسية في الشرق الاوسط ، مجلة الدراسات الفلسطينية، دراسات مترجمة ، العدد 26 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ربيع 1996، ص 107 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2- تسعى روسيا الى استخدام الصديق والحليف المخلص للعرب التي انطبعت ايام الاتحاد السوفيتي ، وهي صورة يعترف العرب بها بلا جدال.

3- الحاجة الى وجود روسيا في المنطقة لإقامة ثقل معاكس للنفوذ الغربي وللحفاظ على توازن القوى في المنطقة.

وحسب رؤية (جون ميرشايمر) المعروف برؤياة الواقعية الجديدة للنظام العالمي يرى ان روسيا ستتمكن من التفاعل مع التنافس العالمي الولايات المتحدة الامريكية من خلال ثلاثة احتمالات ممكنة وهي : .

1- ان تبقى روسيا على الحياد في الوقت الحالي .

2- ان تقوم روسيا بالاصطفاف مع الصين.

3- ان تصطف روسيا مع الولايات المتحدة الامريكية.

ان روسيا تقف مع الصين اذ ما قامت الولايات المتحدة الامريكية باستفزاز النخب فيها سيؤدي الى تغير في ديناميكية الامن مما يستدعي الولايات المتحدة الامريكية ان تأخذ منعطفاً جذرياً في العلاقات مع روسيا ويأتي في مقدمة هذه العلاقات طرح فكرة ترامب اقامة تحالف جديد مع روسيا فضلاً عن تأكيد المستمر على اهمية تعزيز التقارب الامريكي الروسي في المرحلة المقبلة ولا يتخذ موقف عدائياً مع روسيا بل على العكس ينوي نزع فتيل التوتر في العلاقة بين البلدين فضلاً عن الاشارة المستمرة لترامب بالصفات القيادية للرئيس بوتين الذي دعته بانه قائد عظيم وقوي وترتبط بلاده مع الولايات المتحدة الامريكية بمصلحة مشتركة وهي القضاء على الارهاب والتوصل لاتفاق بشأن كل من سوريا واكرانيا ويرى ترامب ان القضاء يعود بالفائدة لصالح هيمنة الولايات المتحدة الامريكية والتخلي عن مواجهة روسيا مباشرة([1])

خامسا :الرؤية الاستشرافية للمصالح الروسية في منطقة الشرق الاوسط

بالنظر إلى الديناميات الحالية في الشرق الأوسط والتطورات السياسية والاقتصادية، يمكن استشراف بعض الاتجاهات المحتملة للمصالح الروسية في المنطقة ومع ذلك، يجب مراعاة أن المستقبل غير محدد بشكل قاطع وقد تتغير الأوضاع والمصالح بناءً على التطورات المستقبلية. تاريخيًا، لعبت روسيا دورًا هامًا في الشرق الأوسط ولديها مصالح متعددة في المنطقة تتضمن هذه المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية بعض المصالح الرئيسية لروسيا في المنطقة تشمل:

[1]() نورهان الشيخ :العلاقة مع روسيا بين الاحتواء- والصراع ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 215،القاهرة ،2019، ص 112.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1- الحفاظ على النفوذ الجيوسياسي: تستهدف روسيا الحفاظ على نفوذها في المنطقة الشرقية الأوسط، وذلك بواسطة الحفاظ على علاقات وثيقة مع الدول الرئيسية في المنطقة، وتعزيز العلاقات العسكرية والاستخباراتية والاقتصادية.

2- الأمن ومكافحة الإرهاب: تبدي روسيا اهتمامًا بمكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن في المنطقة. قد تستخدم روسيا تواجدها العسكري في سوريا وعلاقاتها مع دول أخرى في المنطقة لمكافحة التنظيمات الإرهابية وتعزيز استقرار المنطقة.

3- الصفقات الاقتصادية والطاقة: قد تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثمارات في قطاعات مثل الطاقة والبنية التحتية في المنطقة. قد تسعى لتوقيع اتفاقيات طاقة جديدة وتعزيز تصدير الموارد الطبيعية والتكنولوجيا الروسية.

4- العلاقات السياسية الإقليمية: تعمل روسيا على بناء علاقات مع مختلف اللاعبين الإقليميين في المنطقة، بما في ذلك إيران وتركيا والسعودية وإسرائيل. قد تسعى للعب دور الوساطة في النزاعات الإقليمية وتعزيز التعاون الثنائي.

5- الاستقرار السياسي: روسيا تهتم بالحفاظ على الاستقرار السياسي في المنطقة، حيث يمكن أن تتأثر مصالحها بالنزاعات والاضطرابات السياسية. قد تعمل روسيا على تعزيز العلاقات مع الدول الرئيسية في المنطقة والتدخل الدبلوماسي لحل النزاعات([1]).

هذه بعض الاتجاهات المحتملة، ومن المهم مراعاة أن التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية المستقبلية ستلعب دورًا في تحديد المصالح الروسية الفعلية في المنطقة.

الخاتمة و الاستنتاجات:

تمر روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي بعملية ليست هينة على مستوى النظام الروسي وهي عملية ما يمكن ان نسميه بتجديد الادوار لحقبة ما بعد الحرب الباردة، اذ سعت روسيا منذ نهاية الحرب الباردة ولغاية اليوم ان تلعب دور المنافس للولايات المتحدة الامريكية عالمياً لاسيما فيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط .دون شك وجدت روسيا نفسها ان مصالحها في منطقة الشرق الاوسط تتعارض مع مصالح واهداف الولايات المتحدة الامريكية الذي يعود في جذوره الى التنافس السوفيتي الامريكي في المنطقة واستغلالهم للعديد من الصراعات فيه حيث ان روسيا كما الاتحاد السوفيتي في السابق تسعى

[1]()ديميتري بريجع ، قراءة في الاستراتيجية الروسية للشرق الاوسط لعام 2024، مركز الدراسات العربية الاوراسية ،24يناير 2024،للموقع : https;//eurasiaar.org

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للمحافظة على الأمن والمصالح الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط التي لا تستطيع روسيا أن تتجاهلها مع العرض انه لازالت روسيا تجد معضلة شائكة في صياغة لاستراتيجيتها تجاه منطقة الشرق الاوسط ومع انتشار التغير في العديد من الانظمة العربية في منطقة الشرق الاوسط في سياق ما عرف بثورات الربيع العربي تعززت لدى روسيا المخاوف من التدخلات الخارجية لاستغلال تلك الثورات لاسيما من جانب الولايات المتحدة الامريكية لغرض الاطاحة بالأنظمة التي عدت في حينها غير مناسبة او غير ديمقراطية ان جاز التعبير، مما دفع بروسيا الى استغلال ما جرى من حراك في سوريا لتؤكد دعمها لحكومة بشار الاسد كورقة رابحة شكلت أمس الحاجة لروسيا امام علاقاتها غير المستقرة مع الغرب وهذا ما يفسر لنا صعودها النشط في منطقة الشرق الاوسط والذي هو جزء من استراتيجية كبرى تركز بشكل خاص وموجه بشكل اساس الى منطقة الشرق الاوسط الذي عدت روسيا واحدة من اللاعبين الاساسيين والرئيسين فيها من خارج المنطقة، ويمكن ذكر اهم الاستنتاجات والتي توكد على دور روسيا في منطقة الشرق الاوسط:

1- فأن مشاركة روسيا المتزايدة في سوريا والتي بلغت ذروتها بالتورط العسكري المباشر لم يقتصر على السعي لتحقيق العديد من الاهداف الفعالة التي تم تحقيقها فعلياً جميعها واحد هذه الاهداف مخاوفها الداخلية حول الصلات الارهابية المحتملة بمنطقة الشرق الاوسط .

2- أسهم التدخل الروسي في المنطقة بفتح المجال امام روسيا لتحقيق جملة من التطورات على صعيد علاقاتها مع القوى الاقليمية وكان الباب السوري ان جاز التعبير هو المنفذ لتحقيق ذلك من خلال تلاقي المصالح مع تلك القوى الاقليمية لتفعيل جملة من التحالفات على المستويات السياسية والعسكرية الامنية والاقتصادية استفاد منها كلا الطرفين الروسي من جهة والقوى الاقليمية من جهة اخرى.

3- واسهم وبشكل واضح في تعزيز فاعلية تلك القوى في المنطقة من خلال الدعم المتبادل لكلا الطرفين روسي اقليمي واقليمي روسي ،مما اسهم في اتجاهين دعم القوى الاقليمية للدور الروسي في المنطقة، واستثمار تلك القوى الاقليمية لهذا الدور في تعزيز حالة التوازن الاستراتيجي التي بقيت ان جاز التعبير تتراوح بين ثلاث قوى اقليمية كبرى هي كل من تركيا وايران واسرائيل مع وجود قوى اقليمية مؤثرة عززت من الوجود الروسي في المنطقة كمصر والمملكة العربية السعودية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4- ولا يفوتنا ان نذكر هنا ان ذلك قد أوجد رؤيه مستقبلية على الاقل في المستقبل المتوسط الذي وجدت فيه الدراسة من امكانية استمرار التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط على وفق ما هو عليه حالياً نتيجة لما اصبح عليه الدور الروسي اليوم من تأثير وفاعلية أسهم وبشكل لا يقبل الشك في المحافظة على شكل التوازن الاستراتيجي في المنطقة.

References:

1- Ibrahim Sharif, Al-Sharq Al-Awsat, "A Study of Colonialism's Trends Until the Revolution of July 14, 1958 in Iraq," Dar Al-Jumhuriya, Baghdad, 1965.
2- Walid Abdel Hay, The Future of International Policies towards the Middle East, Center for Middle East Studies, Amman, 3rd edition, 2003.
3- Ali Muhammad Al-Mayah, Russian politics and the Arab geographical location, symposium: Arabs and the great powers, Arabs and Russia), House Al-Hikma, Al-Ma'idah Al-Hurra Series, March 20, 1998,.
4- Statement by the Russian Deputy Foreign Minister for Middle Eastern Affairs, Viktor Yusufake, in: Muhammad Jawad Ali, Russia and the New International Role, Al-Thawra newspaper, Baghdad, issue (9631) - November 11, 1998.
5- Lama Misr Al-Imarah Internal and external variables in the Russian Federation and their impact on its policy towards the Arabian Gulf 1990_2003, published by the Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2005.
6- Nour Abd al-Alah Ajrash, The Iranian Nuclear Program and the Strategic Balance in the Middle East, Master's Thesis, Other Published, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2007 .
7- Nabia Al-Isfahani, The Role of the Russian Federation in the Middle East Region, International Politics Journal, No. 145, Al-Ahram2001.
8- Ibrahim Arafat, Russia and the Middle East, Any Return, International Politics Magazine, No. 170, October 2007.
9- Tamim Hussein Muhammad Kadhim Al-Tamimi, The Security Strategy of the United States of America after September 11, 2001, doctoral dissertation, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2009.
10- Muhammad Al-Sayyid Salim, The Major Transformations in Russian Foreign Policy, International Politics Journal, No. 170, Vol. 42, Cairo, 2007,.
11- Faten Majeed Nasser Al-Jassimi The Russian strategy in the Middle East: A study in employing the Iranian nuclear program Majateer's thesis, Faculty of Political Science, Department of Strategy, Al-Nahrain University, 2012.
12- Muhammad Saad Abu Amoud, Political Decision Making in the Sadani Era, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Studies Center) Arab Unity, Issue No. 112, Sixth Year, Beirut, 1988.
13- Marina Belinkaya, Russian Policy in the Middle East, Novosti Agency, 10/1/2005. &www.4arab-ru/cp/eng.php?id=20050109141119.
14- Qusay Hussein, New Russian Moves in the Middle East and Playing with Balances, November 15, 2010 www.psp.org.ib =.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

15- Russia is looking for new allies in the Middle East.
16- Jamal Wakim Syria and the Peace Negotiations in the Middle East 1991-1996, Beirut 1, 2009,.
17- Beidaa Mahmoud Ahmed, Russian policy towards the Arab region from 2000-2012, House of Wisdom, Baghdad, 2014,.
18- Humphrey Nixon, U.S-Oil Policy in the Middle East, Ifocus, Foreign Policy, 2004, pp(3- 4).website://www.fpif.erg.com.
19- Jeff Simons, The Future of the American War on Iraq: American Policy in Reshaping the Middle East, translation Saeed Al-Azm, 1st edition, Beirut, Dar Al-Saqi 2004, .
20- Samir Sarem, it is oil (..)!! Oil Dimensions in the American War on Iraq, 1, Dar Al-Fikr, Damascus, 2005,.
21- Horanse Korb, U.S-interntion in the middle East, Blood for oil international socjalist, (١) December 2000, P5. website//www.Google.com.pdf١٥٠٠.
22- Ali Muhammad Al-Sayegh, Solar Energy in the Arab World, Arab Future Magazine, Beirut, Center for Unity Studies Arabic, Issue (78), 1985 .
23- Ali Bashar Awan, Creative Chaos, the Symbolic Storm of the Gardens of the Middle East), Hammurabi Center for Research and Studies Strategy, Baghdad 2013 .
24- Report: 70% growth in gas production in the Middle East until 2050 - Erem News 10/2019/2000, for the website: www.eremnews.com.
25- Dmitri trenin, "Russia's Policy in the Middle East: prospects for consensus and conflict with the United States", the century foundation report, New York-, 2010 .
26- V.V.Naum Kin and other," Russia and the greater middle east. Russian international and Affairs (uoncil, n9, Moscow, 2013.
27- Ramadan Hamza, The Middle East - The Regional Conflict over Water, first edition, Dohuk, 2002.
28- Hind Yassin Jassim, The impact of the Russian role on regional balances in the Middle East, Master's thesis (unpublished), College of Political Sciences Al-Nahrain University 2015.
29- Ammar Bahaa Al-Din Shams Al-Din The Russian-American economic and political competition in the Middle East for the period 1991 - 2014, Future Horizons, Master's Thesis (unpublished), College of Political Science, Al-Nahrain University 2015.
30- Vladimir Yevtushenkov, Economic Relations between Russia and the Gulf Cooperation Council countries, extracted on April 2 of the year. 2014 http://www.ru4arab.ru/cp/eng.php?.
31- Bassem Rashid Converging Interests, A New Global Role for Russia in the Arab Spring, Bibliotheca Alexandrina, Alexandria, 2013.
32- Report: Russia supplies Iraq with missiles and cannons worth a billion dollars, Katabat website, extracted on October 30. Year 2014 www.kitabat.com/ar/pdf/42150.html .
33- Najat Al-Madoukh, Russian foreign policy in the Middle East region, a case study of Syria 2011-2014, letter Master's degree, Faculty of Law and Political Sciences, Mohamed Khedir University, Biskra, 2014 ,
34- Nasser Zaidan, Russia's role in the Middle East and North Africa from Peter the Great to Vladimir Putin, Dar Al Arabiya Science Publishers, Beirut 2013 ,

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

35- Roland Dannreuther, "Russia and The Middle East crises", Russian Analytical Digest, Research center for East European studies, No.98, Germany, July 2011.
36- Muhammad Salem Ahmed Al-Kawaz, “The position of the Russian Federation on the developments of the Iranian nuclear crisis 2005-2008,” magazine Research of the College of Basic Education, Issue 2, Iraq, 2012
37- Abtheny lake, confovonting Backlash state, foreign Affairs, vol, 73, noc, march- (1) 16 2007, Center for Strategic Studies, Beirut, p. 31 April, 1994
38- Saad Haqqi Tawfiq, Arab International Relations at the Beginning of the Twenty-First Century, Amman, Dar Wael for Publishing and Distribution, 2003.
39- Peter Mangold, Intervention of the Great Powers in the Middle East, translated by Adib Shish, Talas House for Studies, Translation and Publishing 2nd edition, 1994.
40- F. Yuev, Russian-Arab Relations, Partnership in the Age of the Powerful, Middle East Affairs Magazine, No. 127, Autumn 2007, Center for Strategic Studies, Beirut.
41- Abdul Aziz Mahdi Al-Rawi, Russian foreign policy trends in the post-Cold War period, Journal of International Studies, No. 35, University of Baghdad, Center for International Studies 2008.
42- Ahmed Hussein Tahil, Russian Foreign Policy Towards the Middle East, Master’s Thesis (unpublished), Introduction the College of Political Science, University of Baghdad, 2000.
43- Nabih Al-Isfahani, Russian foreign policy in the stage of democratic transformation, International Politics Journal, No. 136 Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 1999.
44- Saleh bin Muhammad Al-Khatlan Saudi-Russian relations Qualitative relations instead of a strategic partnership Arab Journal of Science Politics, Issue No. 34, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Spring 2012.
45- Rawaq Khalaf Muhammad, The Arab Gulf in Contemporary Russian Strategy, Journal of Regional Studies, Issue, Center Regional Studies, University of Mosul, January 2008.
46- Dmitry Medvedev, National Security Strategy of the Russian Federation for 2020, translated by Tariq Muhammad Tannoun, Press shamila,mosul , 2012.
47- Hamida Nima Idan Jalloud, The Role of Peaceful Initiatives in Managing International Relations, the Russian Federation as a Model, Master’s Thesis Unpublished, College of Political Sciences, Al-Mustansiriya University, 2015.
48- Nourhan Al-Sheikh: The relationship with Russia between containment and conflict, International Politics Journal, Issue 215, Cairo, 2019.
49- Dimitri Bregea, a reading of the Russian strategy for the Middle East for the year 2024, Center for Arab and Eurasian Studies, January 24, 2024, for the website; https;//eurasiaar.org.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/